

العلامة الشهيد مطهري: حيّرني كلمة الإمام الخميني "إننا منتصرون"!



يقول الشيخ الفلسفي بعد رجوع الشهيد مطهري من باريس ولقاءه بالإمام الخميني (قدس سره) ذهبت لزيارته ليلا حيث لم يكن عنده أحد، فاستفسرته عن قضايا كنت طلبت أن يشرحها للإمام فأجابني الشهيد..

ثم أردف قائلا: إنني متحيرا! فقلت: لماذا؟ فقال: إن القرار الذي اتخذته الإمام ماذا ستكون نتيجته؟! مع هذه القوات المسلحة التي تملك كل أدوات القمع ومع الدعم الكبير الذي تقدمه أمريكا وبريطانيا وفرنسا للشاه! حقا هل سيجلب لنا هذا القرار النصر والنجاح؟

فقال الشهيد: قلت للإمام سيدي إنها مخاطرة عظيمة فكيف ترى نفسك؟ فقال الإمام (قدس سره) نفسه): إننا منتصرون حتماً! يقول الشهيد: فرأيت أن القائل هو الإمام الخميني بما أوتي من عظمة وجلالة فلم أستطع أن أسأله لماذا نحن منتصرون؟ ولكن سألته: هل تشرّفتم لدى الإمام الحجة (عليه السلام) فبشركم بالنصر؟ فلم يجب الإمام نفياً وإثباتاً واكتفى أن قال: إننا منتصرون قطعاً، فقلت: هل جاءكم إلهام من الله بالانتصار؟ فقال: إننا منتصرون قطعاً!

فكنت أسأله بأشكال مختلفة ولكن كلما حاولت وبأي طريق لم يحدّ ثني بالحقيقة وكان يردّ د كلمته بكل حزم وقطع: «إننا منتصرون ولا تكثرثوا بهذه الدبابات والمدافع والعتاد العسكري وغيره فإننا منتصرون قطعاً».

فكان الشهيد المطهري يحكي هذه الكلمات عن الإمام وقد علت وجهه حيرة! ثم قال: «لم أهتد إلى أن الإمام من أي منشأ ومصدر وصل إلى هذه الحقيقة»!!